

The Relationship of the Messenger (May Allah Bless Him and Grant Him Peace) With Christians and His Debate With The Delegation of Najran People

Tawfeeq Rashid Yousif*, Abdul-Bari Abid Asaad

Social Studies Department, College of Basic Education, University of Zakho, Kurdistan Region, Iraq

* tawfeeq.yousif@uoz.edu.krd

KEYWORDS: The Messenger, Christians, Al-Najashi, Mubahala, Najran.



<https://doi.org/10.51345/v36i3.1118.g555>

ABSTRACT:

The issue of the relationship of the Messenger (may Allah bless him and grant him peace) with the Christians, before and after the mission, has attracted the attention, of many contemporary researchers, especially Orientalists, Given the attempt of some of them to link the source of the Islamic religion to previous religions, such as Christianity and Judaism, we do not deny that the Messenger saw some Christian figures in and outside Mecca since his childhood, Also, the Messenger did not sever his relations with the Christians after the mission, and he was in constant contact with them. It is important to point out that the first migration of the Muslims was to the land of a Christian state, and they were safe for their souls there, and this is what they did not find among their fellow Arabs. It is known that the migration of Muslims to Medina (Yathrib) changed the balance of power in the Arabian Peninsula year after year, until Muslims became the only power in the Arabian Peninsula, and for this reason the Messenger sent letters to the kings, including kings of the Christian religion, and called them to Islam. The most important incident is the Messenger's invitation to the Christians of Najran to come to the city. The only delegation that attended was at the invitation of the Messenger, while the rest of the delegations came on their own, and declared submission to the authority of the new state. Through this research, we shed light on the course of these events, and the Messenger's relationship with the Christians.

علاقة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالنصارى ومباهلته مع وفد أهل نجران

توفيق رشيد يوسف*، عبد الباري عابد اسعد

قسم الاجتماعيات، كلية التربية الأساسية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان، العراق

* tawfeeq.yousif@uoz.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الرسول، النصارى، النجاشي، المباهلة، نجران.



<https://doi.org/10.51345/v36i3.1118.g555>

الملخص:

حاز مسألة علاقة الرسول (ﷺ) مع النصارى (المسيحيون)، قبل البعثة وبعدها، اهتمام الكثير من الباحثين المعاصرين، لاسيما المستشرقين، نظراً لمحاولة البعض منهم ربط مصدر الدين الإسلامي بالديانات السابقة، مثل المسيحية واليهودية، لا نكر أن الرسول رأى بعض الشخصيات المسيحية في مكة وخارجها منذ صغره. كما أن الرسول لم يقطع علاقاته بالمسيحيين بعد البعثة، وكان على تواصل مستمر معهم، ومن المهم بالإشارة إلى أن أول هجرة للمسلمين كانت إلى أرض دولة مسيحية، وقد آمنوا على أرواحهم هناك، وهذا ما لم يجدوه بين بني جلدتهم العرب. ومن المعروف إن هجرة المسلمين إلى المدينة (يثرب)، غير من ميزان القوة في الجزيرة العربية سنة بعد سنة، حتى أصبح المسلمون القوة الوحيدة في الجزيرة العربية، ولهذا ارسل الرسول كتب إلى الملوك، وكان من ضمنهم ملوك على الدين المسيحي، ودعاهم إلى الإسلام، والحادثة الأكثر أهمية هي دعوة الرسول لنصارى نجران للقدوم إلى المدينة، الوفد الوحيد الذي حضر بدعوة من الرسول، وأما بقية الوفود حضرت من تلقاء نفسها، واعلنا الخضوع لسلطة الدولة الجديدة، ومن خلال هذا البحث ألقينا الضوء على سير هذه الأحداث، وعلاقة الرسول بالنصارى.

المقدمة:

لا يزال النقاش قائم حول علاقة الرسول (ﷺ) بالديانات التي سبقت الإسلام، وقد انقسم الدارسون للسيرة النبوية إلى قسمين: الأول حاولوا إرجاع مصدر الإسلام إلى تلك الديانات، لبيان إن الرسول لم يأتي بشيء جديد، وإنما نقل ما هو موجود عند اليهودية والمسيحية، أما القسم الثاني فبرهنوا إن الرسول لم يأخذ دينه من حاخام يهودي أو راهب نصراني، بل أتاه الوحي مثلما أتى الوحي لموسى وعيسى (عليهما السلام). تم تقسيم البحث إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول، تناول لقاء الرسول ببحيرا الراهب عندما كان طفلاً، ونسطور الراهب عندما بلغ الـ (25) من عمره، وبعد أن جاءه الوحي التقى بوفد من نصارى الحبشة، وتبدأ علاقاته مع النجاشي ملك الحبشة، وتضمن هذا القسم أيضاً مراسلات الرسول إلى الملوك المسيحيين. أما القسم الثاني من هذا البحث فيشمل مباهلة الرسول مع وفد نصارى نجران، وقد تضمن ثلاثة اجتماعات، وكذلك موقف أشرف نجران من مباهلة الرسول، وفي الأخير بينا مصير أهل نجران بعد وفاة الرسول.

1- لقاءات الرسول (ﷺ) مع النصارى قبل أهل نجران⁽¹⁾

1-1- لقاء الرسول (ﷺ) مع بحيرا الراهب:

زعم الكثيرون أن الرسول (ﷺ) أخذ علومه من الديانات التي سبقت الإسلام، ومنها الدين النصراني (المسيحي)، وكان زعماء قريش من ضمنهم، ففي رواية لابن هشام (ت213هـ/828م) يذكر فيها أن قريش أدعوا أن الرسول كان يجلس مع غلام نصراني واسمه (جبر النصراني)، (جبر، غلام لبني الحضرمي، فكانوا يقولون: والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني، غلام بني الحضرمي)⁽²⁾، ومعناه أن النبي أخذ منه علمه، ونزلت هذه الآية في هذه المناسبة قوله تعالى: [ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر، لسان الذين يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين]⁽³⁾.

ولعل من لعب على هذا الوتر أكثر بعض المستشرقين، وأخذوا هذه الرواية وأشاروا إلى أن الرسول التقى ببعض النصارى في مكة، وخارج مكة، واستفاد منهم، حتى وإن كانت هذه المعلومات عند هؤلاء النصارى هزيلة⁽⁴⁾، مثل المستشرق اليهودي-المجري إجناس جولدتسهر (ت1921)، الذي يشير في إحداها إلى أن رهبان المسيحيين وأحبار اليهود في الواقع أساتذة لمحمد ولكنه انقلب عليهم بعد هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة، وبالأخص أن محمد أخذ ما وجده عن رحلاته التجارية⁽⁵⁾، وتباينت آرائهم حول أخذ الرسول علومه من كتب الديانات السابقة، فمنهم من أشار إلى أنه أخذ علمه من التوراة⁽⁶⁾، كما وزعم بعضهم إن الرسول استفاد من العهد القديم والعهد الجديد، وأقوال رجال الدين المسيحيين، من الأناجيل الموضوعة، ولم تخلو أقواله من الفلسفة اليونانية، وحكم الفرس والهنود، كل ذلك أخذ مكانه في الإسلام عن طريق الحديث⁽⁷⁾، وقد رد أحد الباحثين المعاصرين على هذه الاتهامات قائلاً: ليس من المعقول أن يأخذ محمد ذات الاثنا عشر عاماً، والأمر الذي لا يعرف القراءة والكتابة بلغته، وكيف بلغة غريبة عنه، فضلاً عن قصر الوقت الذي قضاه مع بحيرا⁽⁸⁾. وهناك من المستشرقين الذين قللوا من أهمية هذه اللقاءات بين الرسول والمسيحيين في مكة، فمثلاً يذكر المستشرق البريطاني مونتغمري واط (ت2006) أن المسيحيين كانوا قلة في مكة، ومعظمهم كانوا عبيداً من الاحباش، وكان اطلاعهم على ديانتهم قليلاً⁽⁹⁾، أي لم تكن معلوماتهم الدينية كافية لإشباع الفراغ الروحي لدى أهل مكة، ولم يكتف هؤلاء المستشرقين بطرح الشبهات حول الرسول، حتى أن بعضهم أشاروا إلى أن الرسول كان يعلم اللغة اليونانية، وإنه أخذ اسمه (محمد) من أنجيل يوحنا، والذي جاء بصيغة (منحمانا أو منحمن)⁽¹⁰⁾.

ولعل لقاء الرسول ببخيرا الراهب⁽¹¹⁾، يعتبر من أولى اللقاءات التي حدثت بين الرسول ورجل دين مسيحي خارج مكة، والغريب إن بعض المستشرقين ينظرون إلى قصة بحيرا الراهب على أنها أسطورة وقصة موضوعة، ليس لها أهمية تاريخية بالنسبة لنبو محمد، كما اتخذ البعض الآخر دليلاً على موضوع أخذ الرسول علمه من

الشخصيات النصرانية⁽¹²⁾ (المسيحية)⁽¹³⁾، ويظهر أهمية هذا اللقاء، واللقاءات الأخرى في مكة بعد أن أصبح نبياً.

حدث اختلاف بين المصادر التاريخية حول عمر الرسول عندما التقى ببجيرا الراهب، وذكر ابن سعد كان يبلغ من العمر (12) سنة فقط⁽¹⁴⁾، بينما أشار الطبري أنه كان في التاسعة من عمره⁽¹⁵⁾، وآخرون حدوا حدوهما، واختلفوا فيما بينهم، ورواية ابن سعد هي الأقرب إلى الصحة، لأن تاريخ وفاته سنة (230هـ/845م)، بينما تاريخ وفاة الطبري هي سنة (310هـ/922م)، أي بينهما (80) سنة، كذلك يتصف ابن سعد بالمصدقية أكثر من الطبري، وذلك لأن الأخير كان منهجه هو الكم وليس النوع، أي جمع المادة سواء كانت ضعيفة أو صحيحة، في حين اعتمد ابن سعد على منهج المحدثين وكذلك موثق من قبل علماء الحديث، كما إن الطبري متهم بإفراده الاسرائيليات.

وقد أشارت الرواية إلى أن بجيرا الراهب كان ينتظر اللقاء بشخصية ذات أوصاف كانت موجودة عنده مسبقاً⁽¹⁶⁾، وكان بجيرا يوجه الأسئلة لمحمد ويلقى الجواب موافقاً لما هو موجود في كتبهم⁽¹⁷⁾، وقام بجيرا بتحذير عم الرسول من أخذه إلى الشام خوفاً من اليهود الذين يتصدون ظهوره⁽¹⁸⁾. والغريب أن بجيرا الراهب لم يكن يقابل أصحاب القوافل التجارية من قبل، ولكنه كما أسلفنا الذكر كان ينتظر لقاء الفتى الثاني عشر من العمر لعلامات موجودة عنده⁽¹⁹⁾، وعندما رأى تلك القافلة خرج من صومعته وأكرم أصحابها وضيّفهم⁽²⁰⁾، وذلك لم يكن من عادته، يمكن دحض الفكرة القائلة: بأن الرسول أخذ علمه من بجيرا الراهب لأن الاجتماع بينهم لم يستمر سوى جزء من ذلك اليوم، فكيف بـ غلام ذو (12) من عمره يأخذ الإسلام كله في ذلك الوقت القصير جداً.

ويشير أحد المستشرقين إلى أنه قد يكون هناك تأثير على الرسول من المسيحيين، مثل ورقة بن نوفل⁽²¹⁾، وهو ابن عم خديجة زوجة الرسول، ولكن يستحيل أن يكون قد أقام مدة طويلة في دير سوري أو عند أحد الرهبان⁽²²⁾، حتى يأخذ كل علمه منهم، ويدعم هذه الفكرة بعض المستشرقين بأن أخذ الرسول علمه من هذا الراهب، مثل المستشرق الاسكتلندي توماس كارلايل (ت1871)، الذي قال: (ماذا عساه يتعلمه غلام في هذه السن الصغيرة من راهب ما)⁽²³⁾.

يذكر ابن اسحق أن اللقاء حدث في بصرى⁽²⁴⁾ الشام⁽²⁵⁾، وكانت قصبة للبلاد العربية تحت حكم الروم البيزنطيين في ذلك الوقت⁽²⁶⁾، أما ابن سعد (ت230هـ/845م) فلم يذكر سوى أن الرسول خرج مع عمه أبي طالب في القافلة المتوجهة إلى الشام⁽²⁷⁾.

وهناك رواية فريدة تذكر أن خديجة بنت خويلد زوجة النبي قد التقت ببخيرا الراهب، عندما أخبرها الرسول عن جبريل، وخرجت خديجة لبخيرا الراهب لتستفسر عن جبريل⁽²⁸⁾، كما اورد الزهري (ت124هـ/742م) رواية عن أن الرسول عندما خرج مع عمه أبي طالب وصل إلى تيماء⁽²⁹⁾، وألتقى ببحر من أحبار اليهود، وهو الذي حذر أبو طالب من أخذ محمد إلى الشام⁽³⁰⁾، ولكن أغلب الروايات تشير إلى أنه قابل راهب نصراني وليس يهودي، وهو الذي حذر عمه من اليهود. وقد أشار احد الباحثين المعاصرين إلى الاختلافات التي حدثت بين المؤرخين حول قصة بحيرا الراهب، وانتقد من رجح نكران القصة كلها، واكد على حدوثها⁽³¹⁾.

1-2- لقاء الرسول (ﷺ) مع نسطور الراهب:

الكثير من الباحثين المعاصرين الذين كتبوا عن السيرة النبوية ذكروا لقاء الرسول مع بحيرا الراهب، ولم يذكروا اللقاء الثاني الذي حدث مع رجل دين مسيحي آخر، وهو نسطور الراهب، ربما لاعتقادهم أن الحدث واحد، وإن الشخصية واحدة، ولكن من خلال المصادر الأولية يظهر أن الرسول التقى براهب نصراني آخر بعد بحيرا، وفي عمر مختلف.

حدث اللقاء الثاني عندما بلغ الرسول (25) من عمره⁽³²⁾، فبعد أن أصبح مشرفاً على أموال السيدة خديجة بنت خويلد وتجارها، خرج إلى الشام ومعه ميسرة (غلام خديجة)، وهنا يذكر ابن سعد أنه نزل ببصرى الشام⁽³³⁾، ولم يذكر ابن اسحق اسم المكان سوى أنه توجه إلى الشام، كما أنه لم يذكر اسم نسطور الراهب، بل إكتفى بالإشارة إلى أن الرسول إلتقى براهب من الرهبان⁽³⁴⁾، والسهيلي (ت581هـ/1186م) أكد في روايته أنه كان نسطور وليس بحيرا⁽³⁵⁾.

يبدو أن السبب الذي أدى للاختلاط بين الشخصيتين عند المؤرخين أن الصومعة التي كان بحيرا الراهب يسكنها، بعده سكنها نسطور الراهب الذي قابل الرسول في نفس الصومعة بعد ثلاثة عشر سنة⁽³⁶⁾. وهناك مستشرق فرنسي أسمه غوستاف لوبون (ت1931) يذكر أن الرسول التقى بنسطور الراهب في بصرى عندما كان في (12) من عمره، وتلقى منه علم التوراة، وبعد أن بلغ الـ(25) من عمره، وفي إحدى رحلاته التجارية إلى سورية، التقى للمرة الثانية بنفس الراهب، أي نسطور الراهب، الذي أطلعه على علم التوراة سابقاً⁽³⁷⁾، ولم يفرق بين بحيرا ونسطور، ووقع في خطأ واضح، لأن أغلب مصادر السيرة تشير إلى أن الرسول التقى براهبين مختلفين في سفراته إلى الشام، الأول بحيرا الراهب، والثاني نسطور الراهب، كما ويناقض نفسه مرة أخرى في مسألة اخذ علم التوراة من نسطور، وهو نفسه يقول: عندما نزل الوحي على محمد، ذهبت زوجته

خديجة إلى ورقة بن نوفل لتستفسر عن الأمر، ويقول لوبون: أن ورقة كان على جانب من العلم، وقال لخديجة: أن محمد أصبح نبي هذه الأمة مثل موسى بن عمران⁽³⁸⁾.

لم يتجاوز محتوى اللقاء سوى بعض الاسئلة لنسطور الراهب عن هذا الشاب، ومثله كمثل بحيرا الراهب، كان ينتظر رؤية الرسول، وأراد معرفة بعض العلامات إذا كانت موجودة عند النبي، لأنه كان على يقين بأن صاحب تلك العلامات آخر الأنبياء كما جاءت في كتبهم، ولهذا سأل عن علامات في وجهه⁽³⁹⁾، وأثناء عملية المتاجرة، يبدو أن الرسول باع بضاعته لرجل يهودي، لأن الأخير طلب منه الحلف بأصنام قريش، ولكن الرسول رفض الحلف بهم، وأشار اليهودي إلى إن هذه الصفة موجودة عند أحبارهم⁽⁴⁰⁾ (رجال الدين اليهود)، ولكن ابن اسحق يذكر في روايته أن بحيرا الراهب طلب من الرسول الحلفان باللات والعزى ولكن الرسول رفض⁽⁴¹⁾، لأن بحيرا سمع من قريش يحلفون بهما⁽⁴²⁾.

كما أنتقد أحد الباحثين المعاصرين رواية لقاء الرسول ببخيرا الراهب، لأنها جاءت في مصادر السيرة بدون فحص وتمحيص، ولكنه اعتمد على الرواية التي تشير إلى أن بحيرا هو الذي حلف باللات والعزى للرسول بأن يجاب أسأله بالحقبة، ورفض الرسول ذلك الحلفان⁽⁴³⁾، دون أن يفحص الرواية واختلط بين الروايتين، ولم يشر إلى رواية لقاء الرسول بالنسطور.

إن رواية ابن سعد هي الأكثر ترجيحاً لأن الرسول خرج في رحلته الأولى مع عمه للتزف، عندما قابل بحيرا الراهب، ولا يحتاج الرسول إلى الحلف لصرف بضاعته، أما في رحلته الثانية التي قابل فيها نسطور الراهب فإنه كان المشرف على تجارة خديجة، وأراد صرف بضاعته، ولتأكيد جودة ما لديه طلب منه اليهودي الحلف بأصنام قومه، ومن الجدير بالإشارة إلى أنه حدث خلاف بين الرسول واليهودي على البضاعة، ولهذا طلب منه اليهودي أن يحلف بأصنام قريش⁽⁴⁴⁾.

أما بخصوص موضوع وجود صفات النبي عند الديانات السابقة، فالروايات كثيرة أوردها ابن اسحق⁽⁴⁵⁾، كما أشار أحد الباحثين المعاصرين كيف جاء اسم النبي محمد في الإنجيل والتوراة، والمصطلحات التي وردت فيها، وكيف تشير إلى اسم النبي محمد⁽⁴⁶⁾، مثل بارقليط، ففي بعض الأناجيل المترجمة لم يأتي اسم محمد صراحة، وإنما جاء بما معناه محمد، واثير جدل واسع حول كلمة باركليطوس أو بارقليط (Parakletos)، والتي جاءت في إنجيل يوحنا، ومعناه ينصح-يشجع-يعزي، وقد استخدمه اليهود ككلمة مستعارة بمعنى يحامي عن، يشفع، يدافع، ولا سيما عن الانسان امام الله، وفي وقت لاحق دخل بمعنى (معزي) في الكتابات المسيحية أيام الكنيسة الأولى من خلال علاقتها ب(Parakaleo)...و الباراكليتوس لا يستدعي بواسطة الناس بل أرسل من قبل الله، كل هذا يشير إلى أن دور(Parakletos) هو أن يواصل عمل يسوع الإلهامي⁽⁴⁷⁾.

1-3- لقاء الرسول (ﷺ) مع وفد نصارى الحبشة في مكة:

ليس غريباً أن يلتقي الرسول بالقبائل التي تتجه إلى مكة، خاصة في موسم الحج، وكان يعرض عليهم الإسلام، على الرغم من محاولات سادة قريش اعتراض مقابلاته تلك، ويؤدي ذلك إلى امتناع الكثيرين من التكلم معه أو حتى سماعه، وأحياناً كان بعضهم يستمعون دون أن يستجيبوا له، كما عبر ذلك ابن خلدون (ت808هـ/1406م) قائلاً: (فكان منهم من يحسن الاستماع والعذر، ومنهم من يعرض ويصرح بالإذابة، ومنهم من يشترط الملك الذي ليس هو من سبيله فيرد صلى الله عليه وسلم الأمر إلى الله) (48).

التقى الرسول مع وفد نصارى من أهل الحبشة في مكة والذي كان مكوناً من (20) رجلاً، وذلك بعد انتشار أخبار النبي الجديد في بلاد الحبشة، وجلس الوفد مع الرسول وتناقشوا في مواضيع لم يذكرها المؤرخين، ولكن يبدو أن التناغم الفكري بين الطرفين كان موجوداً لأن الرسول دعاهم مباشرة بعد المناقشة إلى الإسلام، وقرأ لهم القرآن، وربما تأثروا بهذا الكلام وأعلنوا إسلامهم بسرعة، لأن هذا الأمر أثار حفيظة سادة قريش الذين يبدو أنهم كانوا يراقبون هذا الاجتماع، وأعترضهم أبو جهل (عمرو بن هشام) ولأمهم في ذلك (49)، وأشار ابن اسحق إلى أن هذه الآية قوله تعالى: [الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون] (50) نزلت في هذا الوفد (51).

1-4- اللقاء الثاني للرسول (ﷺ) مع وفد نصارى الحبشة في مكة:

بعد اللقاء الأول مباشرة يأتي ابن اسحق برواية ثانية عن لقاء الرسول مع وفد الحبشة، وأشار إلى أن النجاشي (52) أرسل وفد مكون من (12) رجلاً مع مجموعة من الأسئلة إلى الرسول في مكة، وكان الوفد مكون من (7 رهبان) و (5 قسيسين) أو بالعكس (53)، ونزلت هذه الآيات في حقهم، قوله تعالى: [وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق] (54)، لأن الرسول لما قرأ عليهم القرآن تأثروا به وبكوا، كما وضحت الآية التالية صفة المشاركين في هذا الوفد، قوله تعالى: [ولتجدن أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأنهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون] (55).

وللتوضيح أكثر يبدو أن الرسول التقى بوفدين من أهل الحبشة، شمل الأول (20) نفرًا، ربما كانوا من وجهاء الحبشة، لأن الرواية لم تذكر صفة هؤلاء، ولكن قد يكونون تجاراً، فمن المعلوم أن مكة كانت محطة تجارية مهمة آنذاك، وكانت لقريش علاقات تجارية مع الحبشة (وكانت متجراً لقريش) (56)، وعن طريق التجار انتقلت أخبار الرسول الجديد إلى الحبشة، لا سيما أن الرسول أمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة لعدالة ملكهم، وقال لهم: (ارحلوا مهاجرين إلى أرض الحبشة إلى النجاشي فإنه يحسن الجوار) (57)، وفي رواية أخرى: (سيروا إليها فإن بها ملكاً لا تظلمون عنده) (58)، ويشير أحد المستشرقين أن الرسول كان يرى في ذلك الوقت إن دينه لا

يختلف اختلافاً كبيراً عن النصرانية، ولهذا أمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة⁽⁵⁹⁾، ودفع الفضول أهل الحبشة للحصول على المزيد من المعلومات عن النبي الجديد، وقابلوا الرسول بصفة غير رسمية في مكة، وتأثروا بكلامه، ونقلوا ما سمعوه منه إلى النجاشي، ودفع الأخير إلى إرسال الوفد الثاني المكون من رجال الدين المسيحيين من الرهبان والقساوسة، وقابلوا الرسول بصفة رسمية، والغرض من الزيارة الثانية كان التأكد من صفات الرسول ونبوته، لما كانوا ما يحملونه من أسئلة، حسب رواية ابن اسحق.

والمفارقة الأخرى لم يذكر ابن اسحق أي موقف لسادة قريش ولم يتعرضوا للوفد الثاني، ولما وصلت المعلومات الجديدة للنجاشي، يبدو أن العلاقات بين الرسول والنجاشي دخلت مرحلة جديدة وتطورت، لأن النجاشي أظهر فرحته بانتصار المسلمين في موقعة بدر⁽⁶⁰⁾، كما أن النجاشي لبى دعوة الرسول عندما دعاه في كتابه إلى الإسلام، وحسب رواية ابن اسحق لما توفي النجاشي صلى عليه الرسول صلاة الجنازة في المدينة⁽⁶¹⁾.

وهناك رواية تشير إلى أن النجاشي الذي أسلم، وصلى عليه الرسول بعد وفاته، ليس نجاشي الحبشة وإنما شخص آخر⁽⁶²⁾، ولكن أغلب المصادر تثبت إسلامه.

ولم ينسى المسلمون فضل النجاشي عليهم حتى بعد وفاة الرسول (ﷺ)، حيث ذكر ابن اسحق رواية عن علي بن أبي طالب، أنه رأى أبناً للنجاشي بيد أحد التجار في مكة مكبلاً، واشتره علي وأعتقه مكافأةً لموقف النجاشي، وكان اسمه (أبو نيزر)، وأكرمه واستضافه علي بن أبي طالب، كما ذكر إن علي عرض عليه المساعدة العسكرية لاسترجاع ملك أبيه النجاشي ولكنه رفض⁽⁶³⁾.

من المهم جداً الإشارة إلى أن الرسول قد التقى بوفود وشخصيات مسيحية أثناء سنوات الدعوة الإسلامية في مكة، قبل هجرة المسلمين إلى المدينة، وبناء الدولة، ولهذا كتب إلى أهل نجران وطلب منهم القدوم إلى المدينة دون سائر القبائل العربية التي أتت دون أن يطلب منهم، لأن موقف المسلمين قد تغير في المدينة وأصبحوا قوة عسكرية لا يستهان بها في الجزيرة العربية، ويكمن أهمية هذه اللقاءات إلى أن نصارى أهل نجران والحبشة على اطلاع بظهور نبي جديد في الجزيرة العربية، وكانوا يتابعوا أخباره، مثلهم كمثل اليهود الذين كانوا على علم بذلك.

2- مراسلات⁽⁶⁴⁾ الرسول مع كبار النصارى:

2-1- رسالته إلى النجاشي ملك الحبشة:

في رواية لابن اسحق يشير فيها إلى أن النبي كان يعرف أن في الحبشة ملك عادل لا يظلم في أرضه أحد، ولهذا وجه أصحابه إليها، كما بينا سابقاً، وقال لهم (إن بها ملكاً لا يظلم الناس ببلاده في أرض صدق فتحرزوا

عنده يأتيكم الله عز وجل بفرج منه⁽⁶⁵⁾، وكانت أول هجرة للمسلمين إلى الحبشة، وعلى الرغم من محاولة سادة قريش إرجاع هؤلاء إلى مكة، ولكنهم فشلوا في ذلك، وقد أكرم النجاشي المسلمين، وأطلقهم في بلادهم ليعيشوا بحرية وأمان⁽⁶⁶⁾.

وفي عام (7هـ/629م)، بعد توقيع صلح الحديبية مع قريش قرر الرسول إرسال الكتب إلى الملوك، وكان أول رسالة للنجاشي⁽⁶⁷⁾ مع عمرو بن أمية الضمري (ت60هـ/680م)، وذكر الواقدي أن عمرو بن العاص مع مجموعة من أصحابه كانوا عند النجاشي، وطلب منه ابن العاص أن يسلمه مراسل النبي ليقبضه، ولكن النجاشي رفض طلبه بشدة⁽⁶⁸⁾.

وفي رواية أخرى تشير إلى أن النبي محمد أرسل كتابه إلى النجاشي بعد معركة بدر، وذلك بعدما خسرت قريش المعركة أرادوا الثأر من المسلمين الذين كانوا في الحبشة، ظناً منهم أن علاقاتهم مع ملك الحبشة سييسل تسليماً للمسلمين إليهم، وبعثوا عمرو بن العاص لهذا الغرض، وقدم عمرو الهدايا إلى الكثير من رجال الدين في الحبشة المقربين من النجاشي، قبل التحدث معه بشأن المسلمين⁽⁶⁹⁾، وأشار ابن قيم الجوزية (ت751هـ/1351م) إلى أن عمرو استنجد بكبار البطارقة⁽⁷⁰⁾ ليقنعوا النجاشي بتسليمهم، ولكنه رفض⁽⁷¹⁾. ولكن ابن اسحق يذكر ما أن وصل المسلمون إلى الحبشة حتى أرسلت قريش وفدها⁽⁷²⁾، ولما علم الرسول بذلك أرسل كتاباً إلى النجاشي⁽⁷³⁾، لمنعه من تسليم المسلمين، على الرغم من اختلاف الروايات حول إرسال ذلك الكتاب إلى النجاشي، إلا أن ذلك يظهر وجود علاقات طيبة بين الرسول والنجاشي، ولا سيما إذ إن الهدايا التي قدمت للنجاشي قد ردت إلى وفد قريش بعد الحوار الذي دار بين المسلمين والنجاشي⁽⁷⁴⁾.

ويظهر من اختلاف تاريخ إرسال الكتاب إلى النجاشي، أن الرسول بعث بكتابين إليه، الأولى بعدما علم بذهاب وفد قريش لإرجاع المسلمين المهاجرين، وكان الغرض منها منع التسليم، أما الثانية فبعد صلح الحديبية، لأنه بحسب بنود الحديبية يحق لكل طرف عقد تحالفات جديدة، كما فسح المجال للرسول بنشر الإسلام في الجزيرة العربية وخارجها بموجب الصلح، دون الإضرار بمصالح أهل مكة.

لما وصلت الرسالة الأولى النبي إلى النجاشي قرأها وأحضر الرهبان والقسيسين، والمسلمين المهاجرين، وبعدها قرأ جعفر بن أبي طالب سورة مريم، وفاضت أعينهم من الدمع، فأنزل الله تعالى الآية: [ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون]⁽⁷⁵⁾، وهذا يدل مدى التقارب بين الإسلام والنصرانية، عندما يحتكمون إلى العقل والمنطق، عكس اليهود الذين يعادون الإسلام والنصرانية.

دعا الرسول في كتابه النجاشي إلى الإسلام، وحسب هذه الرواية لم يتردد النجاشي في قبول الإسلام، وارسل رسالة إلى النبي أشهر فيها إسلامه⁽⁷⁶⁾، حتى قيل: أن النجاشي قال: لو استطعت أن أتي إليك لأنتيت⁽⁷⁷⁾، ولكن الطبري ذكر رواية مطولة عن الجواب الذي كتبه النجاشي لرسالة النبي، وأكد أن النجاشي أسلم وباع الرسول، وأنه ارسل ابنه (أرها) مع ستين نفرًا لملاقاة النبي ولكن سفينته غرقت في البحر وماتوا⁽⁷⁸⁾، وبعد رجوع المهاجرين من الحبشة إلى المدينة في عام (7هـ/629م)، ارسل النجاشي وفدًا آخر إلى الرسول كان مكونًا من سبعين رجلًا من رجال الدين⁽⁷⁹⁾.

كما طلب الرسول من النجاشي في كتابه له، أن يزوجه أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان (ت44هـ/664م) لأن زوجها تنصر في الحبشة ومات فيها⁽⁸⁰⁾، فزوجه النجاشي ودفع صداقها (900) دينار بدلاً عن الرسول⁽⁸¹⁾، ربما يعود دافع الرسول في مكاتبة النجاشي لموقفه الجيد مع المسلمين المهاجرين، والحوار الذي دار بين وفد قريش والمسلمين المهاجرين وبحضور النجاشي⁽⁸²⁾، وموقف الأخير من إبقاء المسلمين في بلاده، ولم يكتفي النجاشي بذلك بل ساهم في تسهيل عودة المسلمين إلى المدينة، على طلب الرسول نفسه، وجهز سفينتين لنقلهم⁽⁸³⁾.

والاختلاف الآخر الذي حدث في الروايات التاريخية هو توقيت إسلام النجاشي، هل آمن بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة، والحوار الذي حصل بينهم وبين وفد قريش بحضور النجاشي في السنة السابعة للبعثة، أو بعد إرسال كتاب الرسول إليه بعد صلح الحديبية، والمهم في هذه الروايات أن أغلبية الروايات ترجح إسلام النجاشي، وإن الرسول صلى عليه بعد وفاته في السنة التاسعة للهجرة، وقد خصص ابن اسحق موضوعاً عن إسلامه، والصلاة الغائب الذي صلاه النبي في المدينة بصورة مفصلة.

وهناك رواية لابن سلام لا تؤيد إسلام النجاشي، وقال: (أما النجاشي فآمن - أو قال فأسلم، وأمن من كان عنده من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)⁽⁸⁴⁾، بمعنى أن النجاشي أعطى الأمان لمن كان عنده من المسلمين، ولكن الأصح حسب أغلب الروايات التاريخية، أن النجاشي أسلم ولم يخفى إسلامه.

ويذكر الديار بكري أن النجاشي الذي آمن بالرسول، واسمه أصحمة توفي، والذي كتب إليه الرسول الكتاب و طلب منه أن يدخل الإسلام، لم يسلم فهذا نجاشي آخر ولا يعرف اسمه، وكان كافراً، وهذا الذي أدى بالمؤرخين إلى عدم التمييز بينهما⁽⁸⁵⁾، ربما تكون هذه الرواية صحيحة بما أن النجاشي كان لقباً لملوك الحبشة، وأن أصحمة كان في الثمانينيات من عمره، عندما هاجر إليه المسلمين، وتوفي في السنة التاسعة للهجرة، وحل محله نجاشي آخر، ارسل إليه الرسالة ودعاه إلى الإسلام.

وهذا ما تؤكد رواية لابن طولون (ت 931هـ/1525م) تشير إلى أن الرسول أرسل كتاب إلى نجاشي آخر غير الذي أسلم وصلى عليه الرسول عند وفاته، وقد جاءت في تلك الرسالة، (تَعَالَى إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا نَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ) (86).

2-2- كتاب الرسول إلى هرقل (87) عظيم الروم:

كما أرسل الرسول كتاباً مع دحية بن خليفة الكلبي (ت 50هـ/670م) إلى هرقل ملك الروم في الشام، يدعو فيه إلى الإسلام (88)، ولما تسلم هرقل الرسالة قرأ فحواها، قال: أنه لم يرى مثله بعد النبي سليمان (عليه السلام)، لوجود عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) فيها (89)، وأراد الحصول على المزيد من المعلومات عن هذا النبي الجديد، فطلب من أعوانه جلب رجل يكون من قوم محمد، وكان أبو سفيان في تجارة بالشام، ومعه المغيرة بن شعبه، فوقعا في أيدي جند الملك، وأحضرهما عنده (90)، وكان ذلك في الفترة بين صلح الحديبية (6هـ/628م)، وفتح مكة (8هـ/630م).

أن أول رد فعل هرقل بعد اطلاعه على موقف الرسول داخل الجزيرة العربية قال: لو كنت عنده لغسلت قدميه، ليملكن تحت قدمي (91)، ثم ارسل كتاباً إلى رجل برومية (92) كان مطلعاً على اللغة العبرانية، ولديه معلومات عن خاتم الأنبياء، ووصف له هرقل النبي العربي الجديد، ونصحه ذلك الرجل بإتباعه لأنه النبي الذي ينتظرونه (93).

وفي رواية أخرى لابن طولون يذكر فيها: لما قرأ هرقل رسالة النبي استدعى أحد الأساقفة، واطلعه على ما ورد فيها، وأصدق الأسقف وقال لهرقل: إنه الرسول الذي بشر به عيسى وموسى وآمن به، أما هرقل فعبّر عن خوفه للإيمان بالرسول خوفاً من فقدان ملكه، وقتله من قبل الرومان (94).

الروايات التي تشير إلى القول: إن قيصر الروم أشار إلى أنه لو كان عند الرسول لغسل قدميه، أو إنه سيملك مكانه، من الصعب تصديق ما أشارت إليه تلك الروايات، هذا لا ينفي معرفته بمجيء رسول جديد، حسب ما جاءت في كتبهم، ولكن نظراً لمكانة هرقل السياسية في المنطقة، وإنهم كانوا أصلاً لا يأبهون للمسائل الدينية، ما دام لا تهدد سلطاتهم، بل بالعكس عمل الكثير من الأباطرة الرومان على استغلال المسائل الدينية، لكسب ود العامة، كما إن نفس تلك المصادر أشارت إلى أن هرقل عين أسقف الاسكندرية، وكذلك كان أباطرة الروم يمولون نصارى نجران، وغيرها من المناطق، وكذلك بما أن كتب السيرة قد كتبت بعد الفتوحات الإسلامية، وكان المسلمون قد أخضعوا العراق والشام ومناطق كثيرة أخرى، وبالفعل ملك المسلمون مكان قدمي قيصر الروم.

وذكر أن هرقل جمع عدد من وجهاء الروم (البطارقة)⁽⁹⁵⁾ وعرض عليهم أن يؤمنوا بالنبي الجديد، ولكنهم رفضوا بشدة، وحدث صخب كبير بينهم، وخاف الملك أن يخرجوا عليه، فهدأهم وقال لهم: إنه كان يختبر إيمانهم⁽⁹⁶⁾، وقيل: بل أنه جمع الأهالي وحكى لهم قصة النبي الجديد ودعاهم إلى الإيمان به⁽⁹⁷⁾.

كما روي أن هرقل أفسم لدحية الكلبي بأنه يعرف أن محمد هو نبي وينتظرونه وموجود في كتبهم، ولكنه يخاف من قومه، وأمره بأن يأخذ الكتاب إلى الأسقف صغاطر (أو ضغاطر)، وهو كبير الاساقفة في عهد الامبراطور البيزنطي هرقل، فهو أعلم منه، ولما أعطى الكتاب للأسقف، رد بأنه يعرف أن محمد نبي وأنه موجود في كتبهم، وخرج على أصحابه ونادى بأن كتاب النبي احمد قد جاءهم، وأعلن إسلامه في الكنيسة، ولكن الروم وثبوا عليه فقتلوه⁽⁹⁸⁾، وفي رواية لابن سلام ذكر فيها أن هرقل كتب رسالة للرسول وقال: إنه يخاف على ملكه، ولكنه مسلم، ولما قرأ الكتاب على الرسول قال: كذب عدو الله⁽⁹⁹⁾.

يفهم من الروايات السابقة إن هرقل استقبل رسالة النبي بصفة رسمية وبدء يستقصي منها، وأراد التأكد من صحة ادعاء محمد، على الرغم من أنه على دراية بظهور نبي جديد، وربما كان يريد أن يسلم ولكن الملك والخوف من رعيته منعه ذلك.

إن الاختلاف الذي حدث بين المؤرخين هو توقيت ارسال الرسائل إلى الملوك، ومن يرى ذلك بأن رجوع الرسول من صلح الحديبية لم يكن يؤهله دعوة ملوك الدول المجاورة إلى الإسلام، ربما لعدم امتلاكه القوة العسكرية اللازمة إذا اقتضى الأمر، بل ربما أراد فتح القنوات السياسية والحوار معهم⁽¹⁰⁰⁾، بما أن الوضع السياسي داخل الجزيرة العربية قد توج بالهدوء، بعد توقيع صلح الحديبية مع سادة قريش.

2-3- كتاب الرسول إلى المقوقس⁽¹⁰¹⁾ حاكم مصر:

اسم المقوقس هو جريج بن ميناء كان ملكاً على الاسكندرية وعظيم القبط⁽¹⁰²⁾، واسمه باليوناني (سيروس cyrus)، عينه هرقل ملك الروم حاكماً على مصر، وبطريك على كنيسة الاسكندرية، أي كان يجمع بين الزعامتين السياسية والدينية⁽¹⁰³⁾، وبعث الرسول (ﷺ) كتاباً إليه مع حاطب بن أبي بلتعة (ت30هـ/650م)، يدعو للإسلام، وتعامل المقوقس ببجدية مع رسالة النبي وحفظها في جراب من العاج بعد أن ختم عليها، ورد بجوابه قائلاً: نحن نعلم أن نبياً سيخرج، ونظنه بالشام، وأكرمت رسولك، وبعثت إليك جارينتين وهدايا أخرى⁽¹⁰⁴⁾، وقيل أربعة جوارى⁽¹⁰⁵⁾.

والسؤال الذي يفرض نفسه: إذا كان المقوقس تابعاً للملك هرقل⁽¹⁰⁶⁾، وكان الرسول قد بعث الرسالة لسيده هرقل، فلماذا يرسل الكتاب إلى المقوقس؟، ربما لمكانة المقوقس الدينية بين أقباط مصر، وإذا أسلم ذلك

سيسهل إسلام الرعية، عكس هرقل الذي أراد أن يسلم ولكنه فشل في اقناع الرعية، الذي ربما يمتلك السلطة السياسية للدولة فقط.

لم يقيم المقوقس بتكذيب نبوة محمد، واستقبل مراسله بصورة لائقة، وأكرمه، ولهذا قبل الرسول هداياه⁽¹⁰⁷⁾، وهناك رواية تشير إلى أن هرقل ملك الروم عزل المقوقس لما رأى ميله للإسلام⁽¹⁰⁸⁾، لأن المقوقس أظهر ميله للإسلام عندما أخبر حامل الرسالة أخباراً عن صفات الرسول عندهم، وإن رعيته لن يطاوعه، وأبلغه بأن لا يخرج أحداً من القبط بتلك الاخبار⁽¹⁰⁹⁾.

3- مباهلة الرسول مع نصارى نجران:

3-1- تعريف المباهلة:

البهل يعني اللعن، وبهله الله: أي لعنه، وعليه بهلة الله أي لعنته⁽¹¹⁰⁾. ومعنى اللعن: هو الإبعاد والطرده من الخير، وقيل: الإبعاد والطرده من الله⁽¹¹¹⁾.

وباهل القوم بعضهم بعضاً وتباهلوا وابتهلوا أي تلاعنوا⁽¹¹²⁾، والمباهلة يعني الملاعة، ومعناه أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا، كقوله تعالى: [ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين]⁽¹¹³⁾، أي يخلص ويجهتد كل منا في الدعاء واللعن على الكاذب منا⁽¹¹⁴⁾.

عرف العام (9هـ/631م) بعام الوفود، بعد أن نجح المسلمون في فتح مكة، ودخول بني ثقيف في الإسلام، كان ذلك مفتاحاً لفتح الطريق أمام القبائل العربية الأخرى، للقدوم إلى المدينة المنورة، وقد كان العرب ينتظرون ذلك، بعد أن فقدت قريش سلطتها في الجزيرة العربية⁽¹¹⁵⁾، وحلت محلها سلطة المسلمين، نظراً لقدم القبائل العربية من داخل الجزيرة العربية إلى المدينة المنورة، لتقديم فروض الطاعة والولاء للرسول والدولة الجديدة، تلك الدولة التي أسسها الرسول منذ أن وصل إليها من مكة سنة (1هـ/622ز)، وبعد مرور ثماني سنوات أصبحت الدولة الجديدة قوة لا يستهان بها، ولم يبق لها منافس في الجزيرة العربية، وسبب قدوم الوفود يرجع إلى إما رغبة منهم في الدخول لسلطة الدولة الجديدة، أو خوفاً من قوة المسلمين، لأن الكثير من هذه القبائل تمردت بعد وفاة الرسول سنة (11هـ/632م)، ومن الجدير بالذكر أن شخصيات طامحة للسلطة ظهرت منذ أن كان الرسول حياً، ولاسيما الذين ادعوا النبوة في سبيل الحصول على الملك، ودعوا قبائلهم إلى الخضوع لهم بدلاً من محمد (ﷺ)، لما رأوا أن الرسول نجح في توحيد العرب في وحدة سياسية واحدة، وأصبح يحكم النبوة القائد الأول لهذه الدولة، واستمرت تلك القبائل في تمردهم بعد الرسول، وسميت بحركات الردة، ولم يتباطأ الخليفة (أبو بكر الصديق 11-13هـ/632-634م) في قتالهم حتى تم إرجاعهم إلى سلطة دولة المدينة مرةً أخرى.

ومن مفارقات استقدام وفد نصارى نجران عن باقي الوفود الاخرى، أن الرسول كتب إليهم بالقدوم إلى المدينة، عكس القبائل الأخرى التي حضرت عند النبي دون الطلب منهم، وقد أشار ابن سعد إلى أن الرسول كتب إلى أهل نجران بالحضور عنده⁽¹¹⁶⁾.

-موقف أسقف نجران من رسالة النبي:

يذكر ابن قيم الجوزية (ت751هـ/1351م) رواية عن كيفية استقبال أسقف نجران لرسالة النبي، التي جاءت فيها: (باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وَلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلَايَةِ الْعِبَادِ، فَإِن أَيْتُمُ الْفَالْجِزِيَّةُ، فَإِن أَيْتُمُ فَقَدْ آذَنْتُكُمْ بِحَرْبٍ، وَالسَّلَامُ)، لم يستشر الأسقف بمن حوله من الشخصيات النصرانية، بل بشخصيات أخرى معروفة كانوا يقيمون في نجران، منهم (شرحبيل بن وداعة، وعبدالله بن شرحبيل، وجبار بن فيض من بني الحارث بن كعب)، وكان جواب الثلاثة متشابهة، أي أن الكتاب يتعلق بالنبوة، وإنهم كانوا يعرفون الأمور الدنيوية واعتذروا عن الإجابة⁽¹¹⁷⁾، وبعدها جمع الأسقف نصارى نجران وكانوا ثلاثة وعشرون قرية، وما يقارب (120 ألف مقاتل)، وعرض عليهم كتاب الرسول، واجتمع رأيهم بإرسال الشخصيات الثلاثة، الذين استشارهم الأسقف في البداية، إلى الرسول للاجتماع به⁽¹¹⁸⁾.

لم يذكر مؤرخي السيرة الأوائل هذه الرواية، بل المتأخرين منهم، وقد أورد ابن كثير هذه الرواية بسند طويل، وإن أسلوب هذه الرسالة يختلف عن رأي المؤرخين الأوائل الذين أشاروا إلى أن الرسول كتب إليهم للحضور عنده، دون تخييرهم للإسلام أو القتال، وهناك مبالغة في عدد المقاتلين لثلاثة وعشرين قرية، إذ من المفروض أن كل قرية أمنت ما يقارب (5200)، مقارنة بسكان المدينة كلهم إذ قدر عددهم ب(60) ألف عند وفاة الرسول، ولم يجمع الرسول سوى (10000) مقاتل عندما فتح مكة⁽¹¹⁹⁾.

ومن المهم الإشارة إلى أن لقاءات الرسول لم تكن على دفعة واحدة، بل هناك روايات تاريخية تشير إلى أن الرسول التقى بأهل نجران حتى قبل هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، ولعل الإشارة السابقة إلى اجتماع الرسول مع وفد الحبشة، حيث ذكر ابن اسحق في نهاية الرواية أنه يقال: أن هذا الوفد من أهل نجران⁽¹²⁰⁾، خير دليل على أن الرسول ربما التقى بهم في مكة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يستبعد حدوث هذا اللقاء في مكة، بما أن مكة كانت محطة تجارية، كان يلجأ إليها الاقوام الموجودة في الجزيرة العربية لهذا الغرض، ولم يتوانى الرسول في اللقاء بالقبائل المتوجهة إلى مكة سواء لغرض الحج أو التجارة.

يمكن القول: أن لقاءات الرسول ووفد أهل نجران وما يخص بهم وبمستقبلهم السياسي والديني، قد جرى مناقشتها وحسمها مع الرسول، وانتهت بقبول الصلح ودفع الجزية للدولة، ويبدو من الروايات التاريخية أن

اليهود أيضاً قد شاركوا في بعض هذه اللقاءات، لأن المواضيع التي تحدثوا فيها كانت أحياناً يحصل نزاع بين اليهود والنصارى، يشير ابن هشام إلى حصول منازعات عقائدية ليس بين الرسول ووفد نجران، بل وفد نجران واليهود، وأورد مجموعة من المواضيع، وبحضور الرسول لأن الكثير من الآيات القرآنية عاجلت الموقف المتأزم بينهما وحسمتها، ومن هذه اللقاءات:

1- لما قدم نصارى أهل نجران إلى الرسول أتتهم أحبار اليهود، فتنازعوا عند رسول الله، فقال رافع بن حرملة⁽¹²¹⁾ للنصارى: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى وبالإنجيل، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وجحد نبوة موسى وكفر بالثورة⁽¹²²⁾، ولذلك أنزل الله تعالى هذه الآيات وقدم وصفاً دقيقاً لنزاعهم، قال تعالى: [وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء، وهم يتلون الكتاب، كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فإله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون]⁽¹²³⁾، ويتفق المفسرون على إن هذه الآيات نزلت في النزاع الذي حدث بين اليهود ونصارى وفد أهل نجران⁽¹²⁴⁾، بل ويصفون النزاع بأن أصواتهم قد تعالت وحدث صخب كبير بينهم، فقط تفسير الامام العسكري (المنسوب إلى الإمام العسكري) يذكر أن طائفتين من اليهود والنصارى جاؤوا إلى النبي وطلبوا منه ان يحتكم فيما بينهم على القضية المذكورة⁽¹²⁵⁾، دون ذكر وفد نصارى نجران، ويقول أحد الباحثين: يظهر من تبادل التهم بين الديانتين مدى الجدل العقيم بينهما أبان البعثة النبوية⁽¹²⁶⁾.

يبدو أن هذه المناقشة الحادة حدثت قبل اجتماع الرسول بوفد أهل نجران على حدة، لأن أحد اليهود طلب من الرسول اتباعهم، وقالت النصارى مثل ذلك، والمقصود بهم هنا نصارى أهل نجران، ولكن القرآن أجابهم بقوله تعالى: [وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا، قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين]⁽¹²⁷⁾.

2- وفي إحدى المناوشات التي حدثت بين الرسول واليهود، عندما دعاهم الرسول إلى الإسلام، زعم اليهود على أن إبراهيم عليه السلام كان يهودياً، وحينما اجتمعوا عند الرسول تنازع اليهود مع نصارى أهل نجران في نفس النقطة، ولكن النصارى أيضاً ادعوا أن إبراهيم كان نصرانياً⁽¹²⁸⁾، فنزلت الآيات التالية جواباً على نزاعهم، قوله تعالى: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، هَذَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ]⁽¹²⁹⁾.

3- كان اليهود ينزعجون من دعوة الرسول لهم باتباع الإسلام، وأثناء أحد الاجتماعات سأل أحد رجال الدين اليهود الرسول، أتريد منا أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم، ربما للتأثير على نصارى أهل

نجران، والتفت نصارى نجران إلى الرسول، وكرروا له نفس السؤال، وقال رجل من نصارى نجران يقال له الرئيس (الرئيس): أو ذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعوننا؟، فقال الرسول: معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره، فما بذلك بعني الله ولا أمري⁽¹³⁰⁾، وأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات: [مَا كَانَ لِيَشْرَّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ]⁽¹³¹⁾.

وفي رواية لابن هشام ذكر فيها أن الرسول دعا نصارى نجران إلى الإسلام، وكان جوابهم أنهم قد أسلموا قبل الرسول، ولكن الرسول كذبهم، وما منعهم من ذلك سوى ادعائهم أن الله ولدأ، وعبادة الصليب، وأكل لحم الخنزير، وحينما سألو الرسول فمن هو والده (يقصدون عيسى)، جاء الجواب في بداية سورة آل عمران⁽¹³²⁾. يرى أحد الباحثين أن الحوار الذي دار بين الرسول ونصارى نجران استغرق يوماً واحداً، وهو أما (24) أو (25) ذي الحجة⁽¹³³⁾، ولكن من خلال سياق الروايات التاريخية استغرق المحادثات بين الرسول ووفد نصارى أهل نجران، أكثر من يوم واحد، وحدث بين الطرفين ثلاثة لقاءات دون اليهود، حتى أذعن الوفد إلى شروط الرسول والقبول بسلطة دولة المدينة، ومنها:

3-2- الاجتماع الأول:

كما ذكرنا سابقاً أن الرسول (ﷺ) طلب من أهل نجران الحضور إلى المدينة المنورة (عاصمة الدولة الجديدة)، واستجاب وجهاء نجران لطلب الرسول، وشكلوا وفداً من أربعة عشر رجلاً من أشrafهم⁽¹³⁴⁾، بينما يذكر ابن هشام أن الوفد كان مكوناً من ستين رجلاً، والأربعة عشر كانوا من أشrafهم⁽¹³⁵⁾، ومن بين هؤلاء الأربعة عشر ثلاثة منهم من علية القوم⁽¹³⁶⁾، وهم (العاقب والسيد والأسقف)، العاقب واسمه عبدالمسيح، وهو أمير الجماعة التي جاءت للمدينة وصاحب القرار⁽¹³⁷⁾، والسيد واسمه الأيهم⁽¹³⁸⁾، وهو المسؤول عن تنظيم أمور الرحلة، والأسقف أبو الحارث، وهو المسؤول عن الأمور الدينية وصاحب المدارس⁽¹³⁹⁾، ويظهر من هذه الرواية مدى تنظيم هذا الوفد من حيث توزيع الأدوار فيه.

كما أوردنا سابقاً أن أسقف نجران لما استشار أهل نجران على كتاب النبي، اجتمع رأيهم بإرسال الشخصيات الثلاثة (شرحبيل بن وداعة، وعبدالله بن شرحبيل، وجبار بن فيض)، وهؤلاء الثلاثة حضروا عند الرسول كممثلين عن أهل نجران، واتصلوا بعثمان بن عفان (ت35هـ/683م) وعبدالرحمن بن عوف (ت32هـ/656م)، لأنه كانت عندهما علاقات تجارية معهم قبل الإسلام، وبعد الاجتماع بالنبي عقدوا الصلح، وكتب لهم الرسول كتاب الصلح⁽¹⁴⁰⁾، ولما رجعوا إلى نجران كان الأسقف بانتظارهم وسلموه الكتاب⁽¹⁴¹⁾.

ينفرد ابن قيم الجوزية في ذكر الرواية السابقة، وبعد الانتهاء منها، يأتي بذكر الروايات التي تشير إلى حضور وفد أهل نجران عند النبي، وعقدهم الصلح معه⁽¹⁴²⁾.

من الجدير بالإشارة إلى أن النصارى في نجران كانوا مدعومين من قبل الروم البيزنطيين في ذلك الوقت، فعندما ذكر ابن هشام أبو حارثة (الأسقف) قال: (فكان ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه، وبنوا له الكنائس)⁽¹⁴³⁾.

استقبل الوفد من قبل الرسول، ودخلوا المسجد وهم في أبها صورة، لأنهم كانوا يرتدون ملابس فاخرة، وأردية مكشوفة بالحرير، قال بعض الصحابة لم نرى مثلهم من قبل⁽¹⁴⁴⁾، ومباشرة بعد دخولهم المسجد تحضروا للصلاة وتوجهوا نحو المشرق⁽¹⁴⁵⁾، وأراد بعض المسلمين منعهم من الصلاة⁽¹⁴⁶⁾، فقال الرسول: دعوهم، (فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: دَعُوهُمْ)⁽¹⁴⁷⁾، وبعد الانتهاء من صلاتهم توجهوا نحو النبي ولكنه لم يتكلم معهم⁽¹⁴⁸⁾، فقال لهم عثمان بن عفان: ذلك من أجل ملابسكم، فانصرفوا في ذلك اليوم⁽¹⁴⁹⁾.

لم يكن اللقاء الأول سوى استقبال الوفد من قبل الرسول والمسلمين، وبعدها إقامة صلاة النصارى في المسجد النبوي، وهذه دلالة على حرية العبادة، لأن الرسول لم يعترضهم على أداء الصلاة في مسجده، على الرغم من أنه قاطعهم في الكلام بسبب ملابسهم والحرير.

3-3- الاجتماع الثاني:

عندما عرف الوفد أن الرسول لم يتكلم معهم بسبب ملابسهم انصرفوا، وفي اليوم الثاني حضروا عند الرسول وعليهم ملابس الرهبان (رجال الدين النصارى)، ودخلوا المسجد وسلموا على الرسول فرد السلام، وحسب رواية ابن سعد في بداية الحوار دعاهم الرسول إلى الإسلام، ولكنهم رفضوا، وتلا عليهم القرآن، وقال لهم: إن انكرتم ما أقول لكم فهلهم أباهلكم⁽¹⁵⁰⁾، ولم يجاوبوا بشيء وانصرفوا في يومهم هذا. من الممكن أن الرسول أفند حجتهم في الكثير من الأمور العقائدية في اللقاءات التي حدثت بحضور اليهود، ولهذا لم يقرر وفد نجران إقامة المباہلة مع الرسول، بعد الانفراد بهم، ولو كانت حجتهم قوية مع الرسول لما رفضوا المباہلة.

3-4- الاجتماع الثالث:

يبدو أن وفد نجران قد اجتمعوا بعد ذلك ليقرروا ماذا يفعلون مع الرسول، وطلب الوفد رأي العاقب (عبد المسيح)، وقال: يا معشر النصارى تعرفون أنه نبي مرسل، وقد صدق في حق عيسى عليه السلام، وما باهل

قوم نبياً ما بقي كبيرهم وصغيرهم، وهذه نهايتهم، ووادعوا الرجل وارجعوا إلى بلادكم⁽¹⁵¹⁾، ووصلوا إلى قرار بعدم إجراء المباہلة، لما له من خطورة على دينهم، ومكانتهم الدينية امام رعيّتهم، وفي اليوم الثالث حضر العاقب عبدالمسيح مع رجلان آخران عند الرسول، وقال له: (قد بدا لنا أن لا نباہلك فاحكم علينا بما أحببت نعطك ونُصالحك)⁽¹⁵²⁾، فصالحهم النبي، أي دخلوا سلطة الدولة الجديدة صلحاً، وطلبوا من الرسول ارسال رجل ليحكم بينهم في أمورهم المالية⁽¹⁵³⁾، فأرسل معهم أبو عبيدة بن الجراح وقال له الرسول: (اخرج معهم، فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه)⁽¹⁵⁴⁾، وذكر إن نصارى أهل نجران أول من دفعوا الجزية من أهل الكتاب⁽¹⁵⁵⁾، وقد شهد على متن الصلح⁽¹⁵⁶⁾ أبو سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من بني نضير، والاقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة بن شعبة⁽¹⁵⁷⁾.

وهناك نقطة مشتركة بين كل من اتصل به الرسول، أو التقى بهم منذ أن كان في (12) من عمره، حتى التقائه بوفد نصارى نجران، من بحيرا الراهب، ونسطور الراهب، وهرقل ملك الروم، والاسقف صغاطر، والمقوقس حاكم الاسكندرية، والنجاشي⁽¹⁵⁸⁾، وورقة بن نوفل⁽¹⁵⁹⁾، وحتى أبو حارثة أسقف نصارى أهل نجران، أنهم اعترفوا بمجيء الرسول، وإن علاماته موجود عندهم في كتبهم، ولكنهم لم يؤمنوا به سوى النجاشي حسب الروايات التاريخية، وما منعهم إما خوفهم من قومهم، أو مخافة ترك مكانتهم الدينية، والاموال التي جمعوها من وراء ذلك، ويظهر ذلك في حوار بين أبو حارثة وأخيه: أشار إلى أن علامات الرسول موجودة في كتبهم، ولكن ما يمنعه من الإيمان به واتباعه هو الخوف من قومهم، حين قال لأخيه: (ما صنع بنا هؤلاء القوم، شرقونا ومولونا وأكرمونا، وقد أبوا إلا خلافه، فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى)⁽¹⁶⁰⁾، ربما أيضاً خوفاً من الروم البيزنطيين، الذين أكرموا على نصارى أهل نجران ومولوهم وبنوا لهم الكنائس⁽¹⁶¹⁾، حيث ذكر ابن كثير (ت774هـ/1373م) صراحة أن أبا حارثة كان في الأصل عربياً ولكنه أصبح نصرانياً وأهتم به الروم لمكانته، وأعطوه الاموال، وكان يعرف بأمر الرسول الجديد، ولكن السلطة والمال منعه من اتباعه⁽¹⁶²⁾، لأن تمويل جماعة في الجزيرة العربية من قبل الروم، يجمعهم دين واحد، كان مهماً لهم من الناحية السياسية، على الرغم من الاختلاف في الاعتقاد بطبيعة عيسى عليه السلام⁽¹⁶³⁾.

وقد أشار أحد المستشرقين إلى أن نصارى أهل نجران قبلوا عقد المعاهدة مع الرسول على أن لا يتدخل محمد في شؤونهم أو ممتلكاتهم الكهنوتية، مقابل أموال يدفعها سنوياً، ويصبحون حلفاء المسلمين الذين عليهم حمايتهم⁽¹⁶⁴⁾، ربما هذا دليل على حرص الرسول لتأمين الجبهة الداخلية للدولة الجديدة، وخاصة بعد نفاد كل وسائل الرسول لإقناع أشرف وفد أهل نجران باعتماد الدين الإسلامي⁽¹⁶⁵⁾، كما وقد جاء أحد الباحثين المعاصرين بمجموعة من الروايات لبيان السبب الذي دفع نصارى نجران بعدم المباہلة مع الرسول، هو أن

الآخر جلب معه أهل بيته عندما نزلت الآية، قوله تعالى: [فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين]⁽¹⁶⁶⁾، فلما رأى الأسقف أبو الحارث أهل بيت النبي دعا أصحابه بعدم المباہلة⁽¹⁶⁷⁾، والآية واضحة أن النبي حاجج معهم منذ البداية عن علم وهو (القرآن)، كما أن في الآية (نساءنا ونساءكم)، ولم يورد في أية رواية تاريخية أن وفد نجران ضم نساءً، وفي نهاية بحثه يذكر ذلك الباحث ويؤكد في الخاتمة أن الرسول أعتمد في حوار مع وفد نصارى نجران على قوة الحجة والدليل (من القرآن)، وهذا تناقض واضح، ثم يشير إلى أن الصدمة أصابهم حينما قدم الرسول بأهل بيته⁽¹⁶⁸⁾.

- بني الحارث بن كعب:

يبدو أن نجران كانت تضم قسمين من أصحاب العقائد، فالقسم الأول كما بينا سابقاً نصارى أهل نجران، أما القسم الثاني فهم بنو الحارث بن كعب، وهناك بعض المصادر التاريخية لم تذكر قصة وفد نصارى أهل نجران، فقط أشاروا إلى أن الرسول بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب في السنة العاشرة للهجرة، ودعاهم للإسلام، أو القتال، فأسلموا⁽¹⁶⁹⁾. والسؤال الذي يخطر في البال، لماذا كتب الرسول كتاباً إلى نصارى أهل نجران للحضور لديه، بينما يرسل قوة عسكرية بقيادة خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب؟، وكان عدد المقاتلين (400)⁽¹⁷⁰⁾، يتبين لنا أن أهل الكتاب هم أقرب إلى المسلمين، عكس بني الحارث ربما كانوا مشركين يعبدون الأصنام، بل وصفهم المستشرق مونغمري وات بالكفار⁽¹⁷¹⁾، وهذا مما دفع بعض المؤرخين والباحثين المعاصرين يختلطون بين الطرفين، لأن الرسول لم يخير للنصارى، بل فقط طلب حضورهم إلى المدينة⁽¹⁷²⁾.

4- مصير نصارى نجران بعد وفاة الرسول:

لما توفي الرسول تعامل الخليفة أبو بكر الصديق (13-11هـ/632-634م) مع أهل نجران مثلما فعل الرسول، فحضر هؤلاء عنده ووفى لهم بمثل ما كتب لهم الرسول، ولما ولى عمر بن الخطاب (13-24هـ/634-644م) الخلافة فأجلاهم من نجران، بعد أن أشتري منهم الخليفة عمر ممتلكاتهم⁽¹⁷³⁾، ولم يكن ذلك الإجماع من فراغ وإنما بسبب تفشي الربا بينهم، وبعد الإجماع توجهوا نحو العراق وعرفت قريتهم بالنجرانة⁽¹⁷⁴⁾ بالكوفة⁽¹⁷⁵⁾، وتوجه قسم منهم إلى الشام⁽¹⁷⁶⁾، وبعد وفاة عمر حضروا عند الخليفة الجديد عثمان بن عفان (24-35هـ/644-656م)، فأتى وجهاء أهل نجران من الكوفة إلى المدينة، ربما أظهروا مظلوميتهم وطلبوا إرجاعهم، ولكن لم يرجعهم، وأكتفى بأن أوصى بهم عثمان بن عفان واليه لأنهم أهل الذمة، فخفف عنهم الوالي الجزية⁽¹⁷⁷⁾.

وبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان وتولي علي بن أبي طالب (40-35هـ/656-661م) الخلافة، والأحداث المفجعة التي حدثت بين المسلمين، انتقل الخليفة علي إلى العراق واتخذ من مدينة الكوفة عاصمة له، ربما استغل أهل نجران الوضع، وجاءوا إلى علي بن أبي طالب، وطلبوا منه إرجاعهم إلى بلدهم نجران، (فقالوا: شفاعتك بلسانك، وكتابك بيدك، أخرجنا عمر بن الخطاب من أرضنا، فُردها إلينا صنيعة، فقال: ويلكم، إن عمر كان رشيد الأمر، فلا أغير شيئاً صنعه عمر)⁽¹⁷⁸⁾، ولكن علي بن أبي طالب رفض الأمر، ولم يغير القرار الذي اتخذ عمر في خلافته.

ويرى إن سبب إخراج أهل نجران من الجزيرة العربية وهم أهل صلح، لحديث للرسول خاص فيهم، أنه قال: (أنه كان آخر ما تكلم به، بأن قال: أخرجوا اليهود من الحجاز، وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب)⁽¹⁷⁹⁾، ومن المعروف أن الرسول لم يتعرض لأصحاب الديانات الأخرى في الجزيرة العربية، إذا لم يشاركوا في مؤامرة ضد الدولة الجديدة، فما بالك بأهل نجران الذين عقدوا الصلح وفق شروط مع الرسول، من الجدير بالإشارة إلى أن أهل نجران نقضوا ذلك الصلح، كما أشار إلى ذلك ابن سلام: (وإنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لتكث كان منهم، أو لأمر أحدثوه بعد الصلح وذلك بَيِّن في كتاب كتبه عمر إليهم قبل إجلائه إليهم منها)⁽¹⁸⁰⁾، وهذا ما جعل عمر بن الخطاب بأن يأمر بطردهم، وفي رواية مختلفة عن التي سبقتها أن عمر بن الخطاب قد أجلاهم بناءً على طلب منهم، بعد أن اختلفوا فيما بينهم، وأغتنم عمر الفرصة، لأنه كان يحس بخطرهم على المسلمين، فأجلاهم⁽¹⁸¹⁾، وربما ندموا على طلبهم هذا، ولهذا كانوا يراجعون الخلفاء بعد عمر لإرجاعهم إلى بلدهم نجران.

ويظهر السبب من وراء إجلاءهم إلى مضمون الكتاب الذي كتبه الرسول معهم، ففي إحدى البنود أشار الرسول إلى منع الربا على أهل نجران في صلحه (إن من أكل منهم رباً من ذي قبل فذمتي منهم بريئة) والذي انتهى إلينا من العلم: أن من نقض شيئاً مما عوهد عليه، ثم أجمع القوم على نقضه، لا ذمة لهم⁽¹⁸²⁾.

يبدو أن قرار طرد اليهود والنصارى من جزيرة العرب لسببين: ديني وسياسي، فمن الناحية الدينية لا يجوز الإبقاء على معابد دينية في الجزيرة غير البيت الحرام (الكعبة)، والتعامل بالربا في المعاملات التجارية، لتطهير الجزيرة من هذا النظام السيء، ومن الناحية السياسية إن تواجد اليهود والنصارى في الجزيرة العربية دائماً مصدر تهديد للأمن الداخلي للدولة، ولا يخفى ما فعله اليهود في معركة الخندق سنة (5هـ/727م)، حين تجمع الأحزاب للهجوم على المدينة المنورة، وحوادث أخرى، كما إن أهل نجران الممولين من قبل الدولة البيزنطية مصدر قلق للمسلمين، وحينما نقضوا العهد بالتعامل بالربا، الأمر الذي منعهم الرسول في كتاب الصلح، لم يتأخر الخليفة عمر بن الخطاب في إجلاءهم.

بما أن عقد الصلح والاتفاق على دفع الجزية كان علانية وأمام الملأ الذين حضروا الاجتماع، فإن الاتباع الآخرون غير خارجين لهم من رأي ولا مستكرهين عليه⁽¹⁸³⁾، أي كان على كل أهل نجران الالتزام ببند الصلح، حاضريهم وغائبهم، مثلما أشير إليها كتاب الصلح.

لم تنتهي مشكلة نصارى أهل نجران حتى في العهد الأموي، واستمروا في مراجعتهم للخلفاء، ولكن يبدو أنهم استغنوا عن فكرة إرجاعهم إلى نجران، واكتفت مراجعاتهم بتخفيف الجزية عليهم، وكذلك الحال بالنسبة لخلفاء الدولة العباسية⁽¹⁸⁴⁾.

الخاتمة:

تبين في نهاية البحث أن الرسول التقى ببعض الشخصيات النصرانية المهمة منذ أن كان صغيراً في العمر، ولم يتعدى اللقاء سوى مدة زمنية قصيرة، فمن المستبعد الأخذ بقول الذين أدعوا أنه أخذ علمه من تلك الشخصيات.

بعد البعثة النبوية وفي مكة حدث لقاء بينه وبين أصحاب الديانات التي سبقت الإسلام، ومنهم النصارى، وخاصة وفد الحبشة، وكان اللقاء ودياً حسب الروايات التاريخية، وما كان هم ذلك الوفد إلا التعرف على النبي الجديد، وأخذ المعلومات عنه للنجاشي ملك الحبشة، وتؤكد المصادر التاريخية أنه أسلم، ربما وفق تلك المعلومات، ومواقف أخرى تأثر بها النجاشي.

كان عقد صلح الحديبية مهماً جداً للمسلمين، فقد وجه الرسول كتباً إلى ملوك العالم آنذاك، وهذا ما دفع الأغلبية منهم التعرف أكثر عن النبي الجديد، والإسلام، وفق معلومات كانت سبق وجاءت في كتبهم. وبعدها أصبح المسلمون القوة الوحيدة في الجزيرة العربية، مهد ذلك فتح الطريق للقبائل العربية للوقوف بين يدي الرسول، وإعلان الخضوع للدولة الجديدة، ومن هذه الوفود نصارى أهل نجران، الذين حضروا بناءً على طلب الرسول، وقطع عنهم الرسول كل الطرق عقائدياً لئلا يؤمنوا، ولكن لم يفرض عليهم الإسلام، وأختار لهم الحرية الدينية مقابل دفع الأموال، ليكونوا تحت حماية الدولة الجديدة، وكان مهماً آنذاك للمسلمين تأمين الجبهة الداخلية، لما سيؤدي إليه الحال بعد وفاة الرسول، وخروج الجيوش الإسلامية لقتال الأعداء الخارجين، الدولة الساسانية في العراق، والروم البيزنطيين في الشام.

قائمة المصادر الأولية والمراجع الثانوية

القران الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:

1. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987).

2. ابن اسحق، محمد (ت151هـ/769م)، السيرة النبوية، حقق وعلق عليه وأخرج أحاديثه: أحمد فريد الزبيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت:2004).
3. الإمام العسكري، الحسن بن علي بن محمد العسكري (ت260هـ/874م)، تفسير الإمام العسكري (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، مطبعة مهر، (قم:1409هـ).
4. ابن ثابت، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير (ت236هـ/850م)، نسب قریش، تحقيق: ليفي بروفنسال، (د.م: دار المعارف، 1982).
5. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت597هـ/1001م)، المنتظم في أخبار الملوك والامم، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت:1992)، ج2، ص314.
6. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:2000).
7. ابن خياط، خليفة (ت240هـ/855م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط2، (الرياض:1985).
8. ابن سلام، أبي عبيد القاسم (ت224هـ/838م)، كتاب الأموال، تقديم ودراسة وتحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، (القاهرة:1989).
9. ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت230 هـ/845م)، الطبقات الكبرى، تحقيق، إحسان عيسى، ط1، دار صادر، (بيروت:1968).
10. السهيلي، عبد الرحمن (ت581هـ/1185م)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، (القاهرة:1969).
11. الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ/1559م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفيس النفيس، (د.م:د.ت).
12. ابن سيد الناس، أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد (ت734هـ/1334م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال السيرة، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو، دار ابن كثير، (بيروت:د.ت).
13. الزهري، محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب (ت124هـ/742م)، المغازي النبوية، حققه وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر، (دمشق:1981).
14. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري، أعنته به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (الرياض:د.ت).
15. ابن طولون، محمد (ت953هـ/1546م)، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، راجعه: عبدالقادر الأرنؤوط، حقق: محمود الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت:1987).
16. ابن عبد البر، الحافظ يوسف (ت463هـ/1071م)، الدرر في اختصار المغازي والسيرة، تحقيق: شوقي ضيف، شرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، (القاهرة:19ص57.66).
17. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت818هـ/1415م)، قاموس المحيط مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، نسخة منقحة وعليها تعليقات أبو الوفا نصر الطويراني المصري الشافعي، راجعه وأعنته به: أنس محمد الشامي وركريا جابر أحمد، دار الحديث، (القاهرة:2008).
18. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت751هـ/1351م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ضبط نصه: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت:2009).
19. ابن كثير، الحافظ (ت774هـ/1373م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط6، (بيروت:1988).
20. المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسن بن علي (ت346هـ/957م)، التنبيه والاشراف، (لندن:1893).
21. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (القاهرة:د.ت).
22. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت213 هـ / 828م)، السيرة النبوية، تحقيق، جمال ثابت ومحمد محمود وسيد إبراهيم، دار صادر، (القاهرة:2006).
23. الواقدى، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت207هـ/823م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، ط3، (لندن:1984).
24. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، تقديم، محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط1، دار أحياء التراث العربي، (بيروت:2008).
25. يعقوبي، أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت292هـ/904م)، تاريخ يعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت:2002).

ثانياً: المراجع الثانوية:

26. جولدستهير، إجناس، العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، نقله إلى العربية: محمد يوسف موسى، مطابع دار الكتاب العربي، ط2، (مصر: د.ت.).
27. حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، ط5، (بيروت: 1985).
28. الخضري بك، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، العرب قبل الإسلام-البعثة النبوية-الخلافة الراشدة، مراجعة: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2006).
29. خليل، عماد الدين، دراسة في السيرة، دار النفائس، ط13، (بيروت: 1991).
30. الصلابي، علي محمد محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار الروضة، (استنبول: 2001).
31. العلي، جواد، تاريخ العرب في الإسلام السيرة النبوية، (بغداد: د.ت.).
32. العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط6، (المدينة المنورة: 1994).
33. فيربروج، فرلين د.، القاموس الموسوعي للعهد الجديد يشمل على المفردات اللاهوتية لكلمات العهد الجديد في لغته الأصلية (اليونانية)، مكتبة دار الكلمة، (القاهرة: 2007).
34. لبيب، باهور، المقوقس اوسيرس الروماني ودوره في الفتح حسبما تصوره الرواية الإسلامية عامة وابن عبد الحكم بخاصة دراسات عن ابن عبد الحكم، مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر: 1975).
35. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة: 2017).
36. كارلايل، توماس، محمد المثل الأعلى، تعريب: محمد السباعي، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، مكتبة النافذة، (الجزيرة: 2008).
37. الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2007).
38. وات، مونتغمري، محمد في المدينة، منشورات المكتبة العصرية، (بيروت: د.ت.).
- ثالثاً: البحوث المنشورة:
39. الحجاج، محسن مشكل، مبايعة النبي صلى الله عليه واله وسلم وفد نصارى نجران، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العدد 22، حزيران 2017.
40. عبدالسلام، محمد مصطفى، السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية دراسة نصية مقارنة، رسالة دكتوراه، 2010.

5- الهوامش:

- (1) نجران: مخاليف اليمن من ناحية مكة. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص372؛ وعن بداية دخول أهل نجران إلى النصرانية ينظر: ابن اسحق، محمد، السيرة النبوية، حقق وعلق عليه وأخرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)، ج1، ص37؛ السهيلي، الروض الانف، ج1، ص190-195.
- (2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص43؛ السهيلي، الروض الانف، ج3، ص375.
- (3) سورة النحل: 103.
- (4) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقلها إلى العربية: بنية أمين فارس ومئير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، (بيروت: 1968)، ص34.
- (5) ينظر: العقيدة والشريعة الإسلامية تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، ط2، (مصر: 1959)، ص25؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص34.
- (6) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة: 2017)، ص108.
- (7) جولدستهير، العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، نقله إلى العربية: محمد يوسف موسى، مطابع دار الكتاب العربي، ط2، (مصر: د.ت.)، ص51.
- (8) العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط6، (المدينة المنورة: 1994)، ص110؛ عبدالسلام، محمد مصطفى، السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية دراسة نصية مقارنة، رسالة دكتوراه، 2010، ص230-232.
- (9) ينظر: محمد في المدينة، منشورات المكتبة العصرية، (بيروت: د.ت.)، ص481.
- (10) العلي، جواد، تاريخ العرب في الإسلام السيرة النبوية، (بغداد: د.ت.)، ص97.

- (11) بحيرا الراهب كان ذا علم من أهل النصارى. للمزيد: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري، أعتى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (الرياض: د.ت)، ص303.
- (12) النصارى والمسيحية: النصارى جاءت من كلمة الناصرة (المدينة التي نشأ فيها النبي عيسى عليه السلام)، قرية بالشام، وقد اشتق اسمهم منها: ينظر: السهيلي، عبد الرحمن، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، (القاهرة: 1969)، ج3، ص391. أو لأن الحواريين منهم قالوا: نحن أنصار الله، والمسيحية نسبة إلى المسيح، والمسحوق في اللغة العربية، ومعناها في العهد القديم المسحوق بالدهن المقدس.
- (13) العلي، تاريخ العرب، ص133.
- (14) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص99. وقد أشار أحد مؤرخي السيرة المتأخرين إلى ذلك الاختلاف، ورجح الرواية التي تذكر أن الرسول كان في (12) من عمره، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (د.م: د.ت)، ص257.
- (15) تاريخ الأمم والملوك، ص303.
- (16) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص99.
- (17) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص303؛ السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص218.
- (18) ابن اسحق، السيرة النبوية، ج1، ص124؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق، إحسان عباس، ط1، دار صادر، (بيروت: 1968)، ج1، ص99. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص303. السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص218.
- (19) وللمزيد عن تلك العلامات وبشارات الانبياء عن نبوة محمد، ينظر: العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص118-122.
- (20) ابن اسحق، السيرة النبوية، ج1، ص122-123؛ ابن سيد الناس، أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشعائل والسير، حقق نصوبه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متو، دار ابن كثير، (بيروت: د.ت)، ج1، ص105-106.
- (21) ورقة بن نوفل: اعتزل عبادة الأصنام، وطلب الدين في الآفاق، وقرأ الكتب (الدينية)، وقال الرسول: (لأتسبوا ورقة بن نوفل، فلاني رأيته في ثياب بيض)... فعندما كان بلال بن رباح يعذب من قبل المشركين كان يقول: أحد أحد، مرّ به ورقة وقال: (أحد أحد والله يا بلال)، ونهاهم عنه. ينظر: ابن ثابت، نسب قريش، ج1، ص207-208.
- (22) وات، محمد في المدينة، ص483.
- (23) ينظر: محمد المثل الأعلى، تعريب: محمد السباعي، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، مكتبة النافذة، (الجزيرة: 2008)، ص62.
- (24) بصرى: بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة حوران مشهورة عند العرب. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص348.
- (25) السيرة النبوية، ج1، ص122.
- (26) الحضري بك، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، العرب قبل الإسلام-البعثة النبوية-الخلافة الراشدة، مراجعة: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2006)، ص64.
- (27) الطبقات، جز1، ص99.
- (28) السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص244.
- (29) تيماء: بليد في أطراف الشام. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص471.
- (30) محمد بن مسلم بن عبدالله ابن شهاب، المغازي النبوية، حققه وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر، (دمشق: 1981)، ص40؛ الذهبي، السيرة النبوية، ص27.
- (31) محمد بن مسلم بن عبدالله ابن شهاب، المغازي النبوية، حققه وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر، (دمشق: 1981)، ص40؛ الذهبي، السيرة النبوية، ص27.
- (32) ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن، المنتظم في أخبار الملوك والامم، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992)، ج2، ص314.
- (34) السيرة النبوية، ج1، ص128-129؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص304.
- (35) الروض الأنف، ج2، ص236.
- (36) الديار بكري، تاريخ الخميس، ج1، ص262.
- (37) حضارة العرب، ص108.
- (38) المرجع نفسه، ص109.
- (39) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص116؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص108.
- (40) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص117؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص108.
- (41) العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص106-110.

- (42) السيرة النبوية، ج1، ص123؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص106.
- (43) خليل، عماد الدين، دراسة في السيرة، دار النفائس، ط13، (بيروت: 1991)، ص39-40.
- (44) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص117.
- (45) السيرة النبوية، ج1، ص130-132 و240؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص309-312. السهيلي، الروض الانف، ج2، ص375-377.
- (46) العلي، تاريخ العرب في الإسلام، ص103-109.
- (47) للمزيد ينظر: فيربروج، فرلين د.، القاموس الموسوعي للعهد الجديد يشمل على المفردات اللاهوتية لكلمات العهد الجديد في لغته الأصلية (اليونانية)، مكتبة دار الكلمة، (القاهرة: 2007)، ص528-529. وكل هذه المؤشرات تدل على أن رسولاً سيأتي بعد عيسى عليه السلام، ولهذا كان الكثير من الرهبان والأحبار يتوقعون مجيئه.
- (48) تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 2000)، ج2، ص416.
- (49) ابن اسحق، السيرة النبوية، ج2، ص252؛ السهيلي، الروض الانف، ج3، ص373-374.
- (50) سورة القصص، (52).
- (51) السيرة النبوية، ج1، ص252؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص42. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص226.
- (52) النجاشي: لقب ملوك الحبشة، واسمه أصحمة بن أبجر توفي في السنة التاسعة للهجرة، وقد أسلم في حياة النبي، وصلى عليه عند وفاته.
- (53) ابن اسحق، السيرة النبوية، ج1، ص252؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص42.
- (54) سورة المائدة: 83.
- (55) سورة المائدة: 82.
- (56) ابن عبد البر، المحافظ يوسف، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، شرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، (القاهرة: 1966 ص57).
- (57) يعقوبي، أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ يعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2002)، ج2، ص19.
- (58) ابن عبد البر، الدرر، ص49 و57.
- (59) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص40.
- (60) الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، عالم الكتب، ط3، (لندن: 1984)، ج1، ص120-121؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص350.
- (61) السيرة النبوية، ج1، ص253؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص458. ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط2، (الرياض: 1985)، ص93. السهيلي، الروض الانف، ج3، ص252.
- (62) ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، ضبط نصه: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 2009)، ص39.
- (63) السيرة النبوية، ج1، ص254.
- (64) أرسل النبي (ﷺ) كتباً إلى الملوك بعد صلح الحديبية بهذا الشكل: عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر الروم بالشام، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس حاكم الاسكندرية، وآخرون. للمزيد ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج4، ص253-254؛ كما أن الرسول ولأول اتخذ خاتماً من فضة ختم الرسائل إلى الملوك والقادة. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص223. وهناك رواية تشير إلى أن الرسول كتب كتاباً بمضمون واحد إلى جميع الملوك. للمزيد ينظر: ابن سلام، أبي عبيد القاسم، كتاب الأموال، تقديم ودراسة وتحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، (القاهرة: 1989)، ص94. ابن خياط، تاريخه، ص98. ونقش عليه ثلاث أسطر: محمد ورسول الله. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص39.
- (65) السيرة النبوية، ج1، ص214.
- (66) ابن اسحق، السيرة النبوية، ج1، ص253؛ وعن تفاصيل الحوار الذي جرى بين النجاشي والمسلمين وعمرو بن العاص. ينظر: ابن عبد البر، الدرر، ص140-146.
- (67) ابن سعد الطبقات، ج1، ص222؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص39.
- (68) الواقدي، المغازي، ج2، ص337.
- (69) ابن عبد البر، الدرر، ص142؛ السهيلي، الروض الانف، ج3، ص244.
- (70) البطارقة: مفرد بطريق، بلغة أهل الشام والروم: هو القائد، معرب، وجمعه بطارقة... وهو الحاذق بالحرب وامورهو بلغة الروم، وهو ذو منصب وتقدم عندهم. ينظر ابن منظور، لسان العرب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (القاهرة: د.ت)، ص430.

- (71) زاد المعاد، ص340.
- (72) السيرة النبوية، ج1، ص248؛ السهيلي، الروض الانف، ج3، ص243. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص2012. الحضري بك، محاضرات تاريخ الدولة الإسلامية، ص75.
- (73) ابن عبد البر، الدرر، ص139-140.
- (74) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص213؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص340. الحضري بك، محاضرات تاريخ الدولة الإسلامية، ص76.
- (75) سورة المائدة: الآية 82.
- (76) الديار بكرى، تاريخ الخميس، ج2، ص30.
- (77) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص418؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص214.
- (78) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص418؛ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987)، ج2، ص96-97. ابن طولون، إعلام السائلين، ص55-56.
- (79) الديار بكرى، تاريخ الخميس، ج2، ص31.
- (80) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص177.
- (81) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص214.
- (82) للمزيد عن هذا الحوار ينظر: ابن اسحق، السيرة النبوية، ج1، ص248-250.
- (83) الواقدي، المغازي، ج2، ص683؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص340.
- (84) الأموال، ص94؛ ابن طولون، محمد، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، راجعه: عبد القادر الأرنؤوط، حقق: محمود الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت: 1987)، ص56.
- (85) تاريخ الخميس، ج2، ص31.
- (86) ابن طولون، إعلام السائلين، ص52.
- (87) هرقل: وهو هيركليوس (641-610م)، امپراطور الامپراطورية الرومانية الشرقية، وهو الذي عرفه العرب باسم هرقل. للمزيد ينظر: ليب، باهور، المقوقس اوسيس الروماني ودوره في الفتح حسبما تصوره الرواية الإسلامية عامة وابن عبد الحكم بخاصة دراسات عن ابن عبد الحكم، مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر: 1975)، ص77.
- (88) للمزيد عن مضمون الرسالة ينظر: الزهري، المغازي النبوية، ص60؛ ابن سلام، الأموال، ص94-95.
- (89) ابن سلام، الأموال، ص95؛ ابن طولون، إعلام السائلين، ص74.
- (90) ابن سلام، الأموال، ص95؛ للمزيد عن الحوار الذي دار بين ابو سفيان وهرقل ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص416. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص344-346. ابن طولون، إعلام السائلين، ص67069. الحضري بك، محاضرات تاريخ الدولة الإسلامية، ص144-145.
- (91) ابن سلام، الأموال، ص95؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص416. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص3346.
- (92) رومية: تقع شمال غرب القسطنطينية عاصمة الروم البيزنطيين، وبها يسكن البابا (بابا الكنيسة الشرقية). للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص445-448.
- (93) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص417؛ ابن طولون، إعلام السائلين، ص72-73.
- (94) ابن طولون، إعلام السائلين، ص76؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص95.
- (95) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص95؛ ابن طولون، إعلام السائلين، ص77.
- (96) الزهري، المغازي النبوية، ص61؛ ابن طولون، إعلام السائلين، ص73. الحضري بك، محاضرات تاريخ الدولة الإسلامية، ص145-146.
- (97) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص417.
- (98) المصدر نفسه، ص417؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص95.
- (99) الأموال، ص345؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص40.
- (100) الملاح، هاشم محيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2007)، ص289.
- (101) المقوقس: معناه المطول للبناء، والقوس الصمومة العالية. ينظر: السهيلي، الروض الانف، ج1، ص94. وتوفي 21 مارس 642م.
- (102) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص40.
- (103) ليب، المقوقس، ص78.
- (104) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص224؛ السهيلي، الروض الانف، ج5، ج7، ص518-519. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص351.

- (105) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص416؛ للمزيد عما أرسله المقوقس للرسول ينظر: السهيلي، الروض الانف، ج1، 93-94؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص95.
- (106) لما أراد المقوقس الصلح مع عمرو بن العاص على أن يدفع الاقباط الجزية، بما أنه كان تحت إمرة هرقل، فسخط عليه الملك الروماني وأرسل الجيوش لقتال المسلمين. ابن سلام، الأموال، ص228.
- (107) ابن سلام، الأموال، ص348.
- (108) السهيلي، الروض الانف، ج1، ص94.
- (109) اب سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص351؛ ابن طولون، إعلام السائلين، ص84.
- (110) ابن منظور، لسان العرب، ص375.
- (111) المصدر نفسه، ص4070.
- (112) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، نسخة منقحة وعليها تعليقات أبو الوفا نصر الموهبي المصري الشافعي، راجعه وأعتني به: أنس محمد الشامي وذكريا جابر أحمد، دار الحديث، (القاهرة: 2008)، ص169.
- (113) سورة آل عمران: 61.
- (114) ابن منظور، لسان العرب، ص375.
- (115) ابن خلدون، تاريخه، ج2، ص470.
- (116) الطبقات، ج1، ص307.
- (117) زاد المعاد، ص562؛ ابن كثير، الحافظ، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط6، (بيروت: 1988)، ج5، ص53.
- (118) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص562؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5، ص53-54.
- (119) ابن اسحق، السيرة النبوية، ج2، ص621.
- (120) السيرة النبوية، ج1، ص252؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص42. السهيلي، الروض الانف، ج3، ص374. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص226.
- (121) رافع بن حرملة: من كبار أحرار ورؤساء اليهود، من بني قينقاع.
- (122) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص190؛ السهيلي، الروض الانف، ج4، ص349.
- (123) سورة البقرة: 113.
- (124) تفسير الطبري، الرازي، التفسير الكبير، ج4، ص8؛ تفسير القرطبي، ج2، ص73.
- (125) تفسير الإمام العسكري (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، مطبعة مهر، (قم: 1409هـ)، ص445.
- (126) محسن مشكل الحجاج، مباہلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد نصارى نجران، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العدد 22، حزيران 2017، ص8.
- (127) سورة البقرة: 135.
- (128) ابن هشام السيرة النبوية، ج1، ص194؛ السهيلي، الروض الانف، ج4، ص355.
- (129) سورة آل عمران: 65-68.
- (130) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص195؛ السهيلي، الروض الانف، ج4، ص356.
- (131) سورة آل عمران: 79.
- (132) السيرة النبوية، ج1، ص217-218.
- (133) الحجاج، مباہلة النبي، ص14.
- (134) ذكر ابن اسحق اسماء الاربعة عشر. ينظر: السهيلي، الروض الانف، ج5، ص9.
- (135) يذكر ابن قيم الجوزية أنهم كانوا ستمين رجلاً، والاربعة وعشرون من أشرفهم. ينظر: زاد المعاد، ص561؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5، ص56. ويذكر ابن خلدون أنهم كانوا سبعين رجلاً. ينظر: تاريخه، ج2، ص477.
- (136) السيرة النبوية، ج1، ص215.
- (137) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص307؛ السهيلي، الروض الانف، ج5، ص7.
- (138) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص215.

- (139) ابن سعد، الطبقات، ص 307؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 561. المدارس: الجمع مدارس، وهو الموضع الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود. للمزيد: ابن منظور، لسان العرب، ص 1361.
- (140) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 562-563؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 5، ص 53.
- (141) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 563؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 5، ص 54-55.
- (142) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 564؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 5، ص 55.
- (143) السيرة النبوية، ج 1، ص 215؛ السهيلي، الروض الانف، ج 5، ص 8. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 561.
- (144) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 217؛ السهيلي، الروض الانف، ج 5، ص 9.
- (145) كان النصارى (الارثوذكس والكاثوليك) يتجهون إلى المشرق في صلاحهم، لأنهم يؤمنون أن المسيح سيأتي من جهة الشرق.
- (146) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 561.
- (147) ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 307.
- (148) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 217؛ ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 307.
- (149) ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 307.
- (150) المصدر نفسه، ص 307.
- (151) السهيلي، الروض الانف، ج 5، ص 20.
- (152) ابن سعد، الطبقات، ص 307-308.
- (153) ابن هشام السيرة النبوية، ج 1، ص 225؛ السهيلي، الروض الانف، ج 5، ص 21.
- (154) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 225-226.
- (155) ابن سلام، الأموال، ص 107.
- (156) وفيما يلي متن الصلح الذي كتبه الرسول لأهل نجران:
- (بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما كتب محمد النبي [رسول الله] صلى الله عليه وسلم لأهل نجران، إذ كان له حكمه عليهم: أن في كل سودة وبضاعة وخمراة وصغراء ونخرة وريق، وأفضل عليهم، وترك ذلك لهم: ألقي حلة، في كل صفر ألف حلة، وفي كل رجب ألف حلة، كل حلة أوقية، ما زاد الخراج أو نقص فعلى الأواقي فليحسب، وما قضوا من ركاب أو خيل أو دزوع أخذ منهم بحساب. وعلى أهل نجران مقرى رُشلي عشرين ليلة فما دونها. وعليهم عارية ثلاثين قرصاً، وثلاثين بعيراً، وثلاثين درعاً، إذا كان كيده باليمن ذو مغذرة، وما هلك مما أعاروا رُشلي فهو ضامن على رُشلي حتى يؤدوه إليهم، ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله، على دمايتهم وأموالهم ومائيتهم وبيعهم ورهانيتهم وأساقبتهم وشاهدتهم وغائبهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير. وعلى ألا يغروا أسقفاً من شقيفاه، ولا واقها من وقهاه ولا راهباً من زهبائته، وعلى ألا يحشروا ولا يعشروا ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقاً فليصنف بينهم بنجران، على ألا يأكلوا الربا فمن أكل الربا من ذي قبل فذمى منه بريئة. وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين، ولا معنوف عليهم. شهد بذلك عثمان بن عفان، ومعيقب وكتب،) ينظر: ابن سلام، الأموال، ص 280-281.
- (157) نفسه، ص 282.
- (158) حسب رواية ابن عبد البر فإن النجاشي لم يخاف على ملكه من قومه عندما اعترف بكلام جعفر بن أبي طالب عن عيسى عليه السلام بأنه عبد من عباد الله، عندما خوفه بعض وجهاء الحيشة المتواجدين أثناء الحوا. ينظر: الدرر، ص 141.
- (159) ورقة بن نوفل حسب الروايات التاريخية كان على دين النصرانية، واستحكم فيها، وأخذ علمه من كتب أهل الكتاب. ينظر: السهيلي، الروض الانف، ج 2، ص 347. ويقول الزهري أن ورقة بن نوفل قد تنصر وترجم الانجيل إلى اللغة العربية. ينظر: المغازي النبوية، ص 44. ويشير ابن قيم الجوزية أنه أسلم قبل وفاته، وقد راه الرسول في المنام بلباس أبيض. ينظر: زاد المعاد، ص 337.
- (160) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 216؛ السهيلي، الروض الانف، ج 5، ص 8. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص 561.
- (161) السهيلي، الروض الانف، ج 5، ص 7.
- (162) البداية والنهاية، ج 5، ص 56.
- (163) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 1، ص 217.
- (164) وات، محمد في المدينة، ص 192-
- (165) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 63.
- (166) سورة آل عمران، الآية (61).
- (167) الحجاج، مباهلة النبي، ص 11013.

- (168) المرجع نفسه، ص20.
- (169) ابن خياط، تاريخه، ص94؛ ابن عبد البر، الدرر، ص274. ولم يذكر الطبري سوى أن الوفد حضر عند النبي وكتب لهم كتاب الصلح سنة 10 للهجرة. ينظر: ، تاريخ الأمم والملوك، ص464.
- (170) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص162؛ ابن خلدون، تاريخه، ج2، ص473.
- (171) محمد في المدينة، ص192.
- (172) ينظر: العقيقي، تاريخه، ج2، ص53-54؛ الصلابي، علي محمد محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار الروضة، (استنبول:2001)، ص1348. والغريب أن الصلابي كتب كتابه عن السيرة النبوية وتقع في (1444) صفحة، ولكن لم يكتب سوى صفحتين عن المباحلة، مع العلم أن كتابه يحمل عنوان تحليل الأحداث.
- (173) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص375.
- (174) النجراة: كانت تعرف بقرية نجر أبان من ضواحي الكوفة. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص375. ووصفها ابن الأثير بنجرانية الكوفة. ينظر:
- (175) ابن سلام، الأموال، ص282.
- (176) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص162.
- (177) ابن سلام، الأموال، ص282.
- (178) المصدر نفسه، ص180.
- (179) نفسه، ص181.
- (180) نفسه، الأموال، ص181.
- (181) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص162.
- (182) ابن سلام، الأموال، ص265.
- (183) المصدر نفسه، ص271.
- (184) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص163.

ثقبوةنديا ثيغمةمبقرى (س.خ) دطلل كريستيانان وطفطوطويا وى دطلل شاندى خلكى نةجرانى

ثوخته: زور ظمكولتران طرنطى دانه ثرسا ثقبوةنديين ثيغمةمبقرى دطلل كريستيانان، بقرى وثشتى سروشى، تاييقت روزهلاتناسان، ضونطى زور ذ وان هتول دان ذيدقرى ئيسلامى ب نايينين بقرى ئيسلامى طريدهت، بى طومان ثيغمةمبقرى هتر ذ زاروكينى هندةك كساتيين كريستيانان ديتينة ض لمكةكهى ض لدقرطى مةكةكهى، وثشتى بوية ثيغمةمبقرى ذى ثقبوةندى نة قوتكرينة دطلل كريستيانان، يا طرنطة نامادى بدقنى ئيكةم كوضكرنا بسلامان بو حقبشة بوو، دقولةتكا كريستيان بوو، وهاتنة ثاراستن، وخلقكى وان عقرقبين مةكةكهى نة ثاراستن. ثشتى بسلامان كوض بية مةدينى (يثر) بةلانس هيزى هاتة طوهري ل جقريرا عقرقبان، هتتا بسلامان بوية هيزا ئيكي، لقوما ثيغمةمبقرى نامة بو شاهان هنارتن، ذ وانا شاهين كريستيان هقبون، وداوا وان كر بنة بسلامان. ريدانةكا ديتري يا طرنط د ذيانا ثيغمةمبقرى دا، دطلل كريستيانان طفتو طويا وى دطلل كريستيانين خلكى نةجرانى، ثقبو شاندى لسقر داخازا ثيغمةمبقرى ل مةدينى نامادقبووى، بقروظادى شاندين عقرقبان ثعطين ل مةدينى نامادقبووى و بدقهةلاتا دقولةتتا نوى رازى بوى، د طى ظمكولينى دامة نيشككث ئيخستية سقر طان باباتان، وثقبوةنديين ثيغمةمبقرى دطلل كريستيانان.